

نهج السعادة

[233] وتأثلت علينا لواحق المين (15) واعتكرت علينا حدابير السنين (16) وأخلفتنا
مخائل الجود (17) واستظماًنا لصوارخ القود (18) فكنت رجاء المبتئس، والثقة للملتمس (19)
ندعوك حين قنط الانام، ومنع _____ (15) تأثلت:
تجمعت. استحكمت واستعظمت ولواحق الشئ: ما يلحقه ويتبعه. والمين: الكذب. أي عظم واستحكم
علينا غضبك اللاحق علينا بكذبنا. (16) اعتكرت: حملت وكرت. وحدابير السنين: المجذبة
منها. والحدابير: جمع حدبار، وهي الناقة أنضاهها السير أو الجوع أو العطش فبدا عظم
ظهرها من الهزال. (17) وأخلفتنا: جعلت موعدها لنا في خلف ولم تف به، يقال: (أخلف
الغيث): أطمع في النزول ثم نكص عنه. ومخايل الجود مظانه ومحال خياله وحسبانه. والجود -
كقول -: المطر، ومظانه السحابة المخيلة - بضم الميم وفتحها ثم كسر الحاء وسكون الياء،
والمخيلة بضم الميم وفتح الحاء وكسر الياء. والمختالة. - والمخيلة أي التي تنذر بالمطر
وتحسبها ماطرة. وقال في المصباح: (أخالت السحابة) إذا رأيته وقد ظهرت فيها دلائل المطر
فحسبتها ماطرة فهي مخيلة... (18) قال المجلسي الثاني: وفي بعض النسخ: (العود). والقود
- بالفتح -: الخيل، و (العود) بفتح العين المهملة: الممن من الابل والشاء والاخير أنسب.
ثم قال: وقال الوالد: أي صرنا عطاشا لصراختها أو صرنا طالبين للعطش أي رضينا بالعطش مع
زوال عطشهم. ويحتمل أن يكون الاستفعال لازالة أي صرنا طالبين لازالة العطش لصوارخها. ثم
قال: ويحتمل أن يكون من (ظماً إليه) أي اشتقنا إلى المطر لها... أقول: وفي بعض المصادر:
(واستظماًنا الصوارخ القود) أي الصوارخ التي تقاد. وهي جمع صارخة - فان صح فلعل المراد
منها ها هنا -: السحابة التي تقودها الرياح ولها رعد وصياح وولولة. (19) وفي المختار:
(111) من نهج البلاغة: (فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس): والمبتئس: الذي أصابه
البؤس ومسه الفقر والشدائد.